

الوافي في الوفيات

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء أبو نصر المروزي ثم البغدادي الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي ؛ هو ابن عم علي بن خشرم المحدث . سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكاً وشريكاً والفضيل بن عياض وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان وعبد الله بن المبارك . وكان عديم النظير زاهداً وورعاً وصالحاً كثير الحديث إلا أنه كان يكره الرواية ويخاف من شهوة النفس ويقول : أكره التحدث لأن نفسي تريد أن أتحدث . قال : شاطر سخي أحب إلى الله من صوفي بخيل . وقال : إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم . رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له : ما فعل الله بك . قال : غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل من أحبني إلى يوم القيامة . توفي قبل المعتمد بستة أيام سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وسبعون سنة وكان من أولاد الرؤساء والكتاب . وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها بسم الله وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غاليةً وطيب الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً يقول له : يا بشر طيبت اسمي لأطيبين اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب . ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقبل : من فقال : بشر الحافي فقالت له بنت من داخل الدار : لو اشتريت نعلًا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي . وإنما لقب الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعاً لأحد نعليه فقال له الإسكافي : ما أكثر كلفتكم على الناس ! .

فألقي النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلًا بعدها . وقيل له : بأي شيء تأكل الخبز ؟ فقال : أذكر العافية فأجعلها إدمًا . وقال بعضهم : أذكر العافية فأجعلها إدمًا . وقال بعضهم : سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث : أدوا زكاة هذا الحديث فقالوا : وما زكاته ؟ فقال : اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث . وكان له ثلاث أخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات وأكبرهن مضغة فماتت قبل أخيها بشر فحزن عليها حزناً عظيماً وبكى بكاءً كثيراً فقبل له في ذلك فقال : قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخلت امرأة على أبي فقالت له : يا عبد الله إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر ؟ فقال لها أبي : إن كان عندك فرق بينهما فعليك أن تبيني ذلك ؛ فقالت له : يا أبا عبد الله أنين المريض هل هو شكوى ؟ فقال لها أبي : أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء إلى

اﻟﻌﺎﻟﻰ . ﺛﻢ ﺍﻧﺼﺮﻓﺖ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻰ ﺃﺑﻲ : ﻳﺎ ﺑﻨﻲ ﻣﺎ ﺳﻤﻌﺖ ﺇﻧﺴﺎﻧﺎً ﻗﻂ ﻳﺴﺄﻟﻨﻲ ﻋﻦ ﻣﺜﻞ ﻣﺎ ﺳﺄﻟﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺃﺓ ﺍﺗﺒﻌﻬﺎ . ﻗﺎﻝ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻪ : ﻓﺘﺒﻌﺘﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﺩﺧﻠﺖ ﺩﺍﺭ ﺑﺸﺮ ﺍﻟﺤﺎﻓﻲ ﻓﻌﻠﻤﺖ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺮﺃﺓ ﺃﺧﺖ ﺑﺸﺮ ﺍﻟﺤﺎﻓﻲ ﻭﻗﺎﻝ ﺑﺸﺮ ﺍﻟﺤﺎﻓﻲ : ﺗﻌﻠﻤﺖ ﺍﻟﻮﺭﻋ ﻣﻦ ﺃﺧﺘﻲ ﻓﺈﻧﻬﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﺗﺠﺘﻬﺪ ﺃﻥ ﻻ ﺗﺄﻛﻞ ﻣﺎ ﻟﻤﺨﻠﻮﻕ ﻓﻴﻪ ﺻﻨﻊ . ﻭﺃﺧﺮﺟﺖ ﺟﻨﺎﺯﺗﻪ ﺑﻌﺪ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﺼﺒﺢ ﻓﻲ ﻧﻬﺎﺭ ﺻﺎﺋﻒ ﻓﻤﺎ ﺍﺳﺘﻘﺮ ﻓﻲ ﻗﺒﺮﻩ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻌﺘﻤﺔ ؛ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﻲ ﻭﺃﺑﻮ ﻧﺼﺮ ﺍﻟﺘﻤﺎﺭ ﻳﺼﻴﺤﺎﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺎﺯﺓ ﻫﺬﺍ ﻭﺍﻟﻌﺘﻤﺔ ﺷﺮﻑ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻗﺒﻞ ﺷﺮﻑ ﺍﻻﺧﺮﺓ . ﻭﺭﻭﻳﺖ ﻟﻪ ﺍﻟﻤﻨﺎﻣﺎﺕ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﺔ ﻭﺁﺋﺎﺭﻩ ﻭﺁﺧﺒﺎﺭﻩ ﻛﺜﻴﺮﺓ ﻓﻲ ﺭﺳﺎﻟﺔ ﺍﻟﻘﺸﻴﺮﻱ ﻭﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻭﻏﻴﺮﻩ .

؟ ﺍﻟﻌﺒﺪﻱ .

ﺑﺸﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﺍﻟﻌﺒﺪﻱ ﺍﻟﻨﻴﺴﺎﺑﻮﺭﻱ ﺍﻟﻔﻘﻴﻪ ﺍﻟﺰﺍﻫﺪ ؛ ﺭﻭﻯ ﻋﻨﻪ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﻣﺴﻠﻢ ﻭﺍﻟﻨﺴﺎﺋﻲ ﻭﺇﺳﺤﺎﻕ ﺑﻦ ﺭﺍﻫﻮﻳﻪ . ﻭﺛﻘﻪ ﺍﺑﻦ ﺣﺒﺎﻥ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻭﺗﻮﻓﻲ ﺳﻨﺔ ﺛﻤﺎﻥ ﻭﺛﻼﺛﻴﻦ ﻭﻣﺎﺋﺘﻴﻦ .

ﺍﻟﻌﺴﻜﺮﻱ ﺍﻟﻔﺮﺍﺋﻀﻲ .

ﺑﺸﺮ ﺑﻦ ﺧﺎﻟﺪ ﺍﻟﻌﺴﻜﺮﻱ ﺍﻟﻔﺮﺍﺋﻀﻲ ﻧﺰﻳﻞ ﺍﻟﺒﺴﺮﺓ ؛ ﺭﻭﻯ ﻋﻦ ﻏﻨﺪﺭ ﻭﺃﺑﻲ ﺃﺳﺎﻣﺔ ﻭﺷﺒﺎﺑﻪ ﻭﺭﻭﻯ ﻋﻨﻪ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﻣﺴﻠﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﺍﻟﻨﺴﺎﺋﻲ ﻭﺍﺑﻦ ﺧﺰﻳﻤﺔ ﻭﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﻛﺎﻥ ﺛﻘﺔ ﻣﺎﻣﻮﻧﺎً . ﺗﻮﻓﻲ ﺳﻨﺔ ﺛﻼﺛﺎﺓ ﻭﺧﻤﺴﻴﻦ ﻭﻣﺎﺋﺘﻴﻦ .

ﺍﻟﺨﺘﻌﻤﻲ .

ﺑﺸﺮ ﺑﻦ ﺭﺑﻴﻌﺔ ﺍﻟﺨﺘﻌﻤﻲ ؛ ﺻﺎﺣﺐ ﺟﺒﺎﻧﺔ ﺑﺸﺮ ﺑﺎﻟﻜﻮﻓﺔ . ﺷﺎﻋﺮ ﻣﺨﺰﻡ ﻭﻫﻮ ﺃﺣﺪ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻥ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻘﺎﺋﻞ ﻟﻌﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﺑﻌﺪ ﻭﺍﻗﻌﺔ ﺍﻟﻘﺎﺩﺳﻴﺔ : .

ﺗﺬﻛﺮ ﻫﺬﺍﻙ ﺍﻟﻤﻮﻗﻊ ﺳﻴﻮﻓﻨﺎ ... ﺑﺒﺎﺏ ﻗﺪﻳﺲ ﻭﺍﻟﻤﻜﺮ ﺯﺭﻳﺮ .

ﻏﺪﺍﺓ ﻳﻮﺩ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﻟﻮ ﺃﻥ ﺑﻌﻀﻬﻢ ... ﺃﻋﻴﺮ ﺟﻨﺎﺣﻲ ﻃﺎﺋﺮ ﻓﻴﻄﻴﺮ .

ﺇﺫﺍ ﻣﺎ ﻓﺮﻏﻨﺎ ﻣﻦ ﻓﺮﺍﻉ ﻛﺘﻴﺒﺔ ... ﺩﻟﻔﻨﺎ ﻻﺧﺮﻯ ﻛﺎﻟﺠﺒﺎﻝ ﻧﺴﻴﺮ .

ﺍﻟﻮﺍﻋﻈ ﺍﻟﺄﻓﻮﻩ